الحوار الفكري

آية الله
السيد مرتضى الحسيني الشيرازي



آية الله

السيد مرتضى الحسيني الشيرازي

الطبعة الثالثة
١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

ط ١: صحيفة (الوطن) الكويتية بتاريخ ٢٤ ذي القعدة ١٤١٩هـ ١٢ مارس ١٩٩٩م، السنة ٣٨ / العدد ٨٢٨٧/٢٧٣٣/ الصفحة٤.

ط ٢: مجلة (النبأ) اللبنانية / العدد ٣٢-٣٣ / محرم وصفر ١٤٢٠هـ.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

الحوار الفكري

رقم السورة ١ | سُورَةُ الفَاتِحَة | عدد آياتها ٧

سُورَةُ الفَاتِحَة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ
ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ
ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ
عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أجرت صحيفة الوطن الكويتية حواراً شاملاً مع سماحة العلامة آية الله السيد مرتضى الشيرازي نجل المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) وذلك أثناء تواجده في دولة الكويت، ونشرت معظمه في الصفحة الرابعة من صحيفتها رقم ٢٧٣٣/٨٢٨٧ السنة ٣٨ يوم الجمعة ٢٤ ذي القعدة ١٤١٩هـ ١٢ مارس ١٩٩٩م.

وكان الحوار عبارة عن قراءة علمية وواقعية لنظرية شورى الفقهاء التي تضمنها كتابه الموسوم بـ (شورى الفقهاء) ومقارنتها بنظرية (ولاية الفقيه الواحد)، بالإضافة إلى الأفكار الحيوية التي يدعو إليها والده المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره) أمثال:

الأمة الواحدة، والاخوة الإسلامية وسبل تحقيقها، ونظرية السلم واللاعنف في العمل الإسلامي، وغير ذلك مما هو ضروري وأساسي لتقدم ورقي الأمة الإسلامية، وتحقيق دولة الإيمان والعدل والحرية والمساواة.

وتعميماً للفائدة ارتأينا نشر النص الحرفي للقاء سماحته مع الوطن، علماً بان ما نشرته الصحيفة لم تكن اللقاء بأكمله، بل اشتملت على معظمه، وإليكم الحوار كاملاً، وقد أضفنا إليها الهوامش والعنونة، نسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥١ / ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

طرق توحيد المسلمين

السؤال١: هناك محاولات من قبل بعض المنظمات الدولية في إضعاف الأمة الإسلامية عن طريق إيجاد شرخ بين الطوائف الإسلامية، فما هو المطلوب لتوحيد البلاد الإسلامية؟

الجواب: يقول سبحانه وتعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾[1] ويقول عز من قائل: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾[2]، ويقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (المسلمون

(١) سورة آل عمران: ١٠٣.

(٢) سورة الأنفال: ٤٦.

كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)[1].

المطلوب اتخاذ القواسم المشتركة منطلقاً للتصدي للأخطار الخارجية وللعمل المشترك في إطار قوله سبحانه وتعالى: ﴿**كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر**﴾[2].

والمطلوب انتهاج لغة الحوار الموضوعي في نقاط الخلاف الفكري والعقائدي والعملي، وليس لغة العنف والفرض والإكراه.

والمطلوب ـ وصولا إلى ذلك ـ عقد المؤتمرات والندوات التي تحمل همّ تثقيف الأمة لانتهاج لغة الحوار والتفاهم في إطار قوله تعالى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾[3].

والمطلوب تشكيل لجان مشتركة متخصصة تدرس أطر وسبل التقارب وآلياته.

---

(١) راجع أعلام الدين: ص ٢٧٥، وفيه: (وقال ﷺ: ينبغي للمسلمين أن ينصح بعضهم بعضا ويرحم بعضهم بعضا، فإنما هم كمثل العضو من الجسد إذا اشتكى تداعى الجسد بالسهر).

(٢) سورة آل عمران: ١١٠.

(٣) سورة النحل: ١٢٥.

لا إرهاب في الإسلام

السؤال٢: نرى بأن الإعلام الغربي يصف المسلمين بالإرهاب ويلقي عليهم اتهامات كثيرة بأنهم منبع للإرهاب، ما مصداقية هذه الاتهامات ومن يقف خلف هذه الادعاءات وكيف يمكن تحسين صورة المسلمين؟

الجواب: الإسلام دين السلم، وشعار المسلم السلام، وهو الدين الذي يكفل للإنسان حقوقه كاملة، وهو الدين الذي يرفض العنف بشتى أشكاله، قال الله العظيم: ﴿**يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة**﴾[1] ويقول عزوجل في آية أخرى: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾[2].

ويقول الإمام علي عليه السلام: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين)[3]

---

(١) سورة البقرة: ٢٠٨.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) بحار الأنوار: ج٢٢ ص٥٦١ ب١٢ ح٤٦٦.

رفضا للعنف باللسان، وهناك روايات تصرح بكلمة (اللاعنف).

ووصف المسلمين بأنهم إرهابيون غير صحيح، ووجود حالات شاذة لا تبرر إطلاق صفة الإرهاب على عامة المسلمين، وذلك يشبه تعميم صفة الإرهاب لعامة المسيحيين لمجرد وجود أفراد أو فئات أو دول مسيحية تحمي الإرهاب أو تمارسه كهتلر وموسيليني وهيلاسيلاس.

إن السلم هو القاعدة الأولية في الإسلام، وهنالك حالات تخول الإنسان الحق في الخروج عن هذه القاعدة الأولية كحالة الدفاع عن النفس وعن الحقوق المسحوقة في مواجهة حرب يشنها العدو مثلا، كما قال تعالى: ﴿**قاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة**﴾[1] ولكن ﴿**فإن انتهوا فلا عدوان إلا على الظالمين**﴾[2] و﴿**لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلونكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم**﴾[3].

---

(١) سورة التوبة: ٣٦.

(٢) سورة البقرة: ١٩٣.

(٣) سورة الممتحنة: ٨.

طرق تحسين الصورة

وتحسين الصورة تتم عبر:

أولا: إظهار الوجه الحضاري الإنساني للإسلام المتجسد في أقوال الرسول الأعظمﷺ ومنهجه وطريقة حكومته وتعامله مع الأقليات والمعارضة وغيرها، فقد عفا رسول اللهﷺ عن هبّار ضارب ابنته زينب وقاتل حفيده، كما عفا عن أهل مكة رغم قيادتهم حرباً ضروساً ضده لأكثر من عشرين عاماً.

والخوارج قبل أن يرفعوا السلاح ويعلنوها ثورة مسلحة بوجه الإمام علي عليه السلام كان يعاملهم بمنتهى اللطف رغم أنهم كانوا يشكلون معارضة استفزازية سياسية وعقائدية صريحة عنيفة ضده ومع ذلك لم يواجههم بسجن أو تعزيز أو تضييق بل منحهم الحرية رغم تجاوزهم الحدود، وكانت حقوقهم مكفولة بشكل كامل حتى العطاء من بيت المال كان يشملهم كسائر المسلمين. وبعد أن وضعوا السلاح أيضا تعامل معهم بمنتهى اللطف، رغم أنهم خرجوا على الإمام العادل وأثاروا فتنة عارمة.

وهنالك المئات من النماذج التي تكشف عن الوجه الإنساني والحضاري للإسلام، مذكورة في كتب الحياة والتاريخ، وقد ذكر السيد الوالد جانباً منها في العديد من كتبه ومنها كتاب (الصياغة

الجديدة لعالم الإيمان والحرية والرفاه والسلام) وكتاب (الفقه: الدولة الإسلامية) وكتاب (حكومة الرسول ﷺ والإمام أمير المؤمنين عليه السلام) وغيرها.

وثانياً: الممارسة الميدانية والسلوك العملي كما قال الإمام الصادق عليه السلام: (كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم)[1] أي: بأعمالكم، لنتحول إلى أنموذج مجسد للعدل والإحسان والإيثار والأخوة والإيمان والشورى وسائر مكارم الأخلاق على الصعيد الفردي والعائلي والاجتماعي، وعلى صعيد الدولة والشعب.

ثالثا: عبر المبادرة للتصدي لتلك القضايا الحقوقية الحيوية التي شرعها الدين الإسلامي الحنيف.

فلماذا لا نكون نحن المبادرين لتشكيل لجان للدفاع عن حقوق الإنسان، بل وحتى الحيوان، بل وحتى النبات، بل وحتى الطبيعة، وقد ورد في الحديث: (فأنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم)[2] لماذا يسبقنا الآخرون إلى ما كنا نحن السابقين إليه من قبل؟

---

(١) مشكاة الأنوار: ص٤٦ الفصل١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج٩ ص٢٨٨.

من أسباب ضعف المسلمين

السؤال٣: أصبح المسلمون أضعف في العالم وخاصة بعد التقسيمات الأخيرة وانتشار أنواع القتل والبطش فما سبب ذلك؟

الجواب: يقول الله عزوجل: ﴿**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم**﴾[1] إن في التمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة حياة المسلمين وازدهارهم ورقيهم وسعادتهم في الدنيا قبل الآخرة، والعكس بالعكس، وقد قال الإمام علي عليه السلام: (الله الله في القرآن لا يسبقنكم بالعمل به غيركم)[2].

وهذه إشارة سريعة لبعض العوامل التي ذكرت في القرآن الكريم والتي تُركت ـ بدرجة أو أخرى ـ، ولو عمل بها المسلمون لعادوا إلى قمم المجد والازدهار بإذنه تعالى:

---

(١) سورة الأنفال: ٢٤.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج٤٢ ص٢٤٩ ب١٢٧ ح٥١.

الحرية التي أشار إليها قوله تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين**﴾[1] و﴿**يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم**﴾[2] ويقول الإمام علي عليه السلام: (لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا)[3].

الشورى كما قال تعالى: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾[4] و﴿**أمرهم شورى بينهم**﴾[5] وقيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الحزم؟ قال صلى الله عليه وآله: (أن تستشير ذا الرأي وتطيع أمره)[6]، وقال الإمام علي عليه السلام: (من شاور الرجال شاركها في عقولها)[7] و(من استبد برأيه هلك)[8].

التعددية السياسية الإيجابية والتي استنبطها بعض كبار الفقهاء من قوله تعالى: ﴿**وفي ذلك فليتنافس المتنافسون**﴾[9] فإن جوهر التعددية هو التنافس وقيد (التنافس الإيجابي) يستفاد من ﴿**ذلك**﴾

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٢) سورة الأعراف: ١٥٧.

(٣) تحف العقول: ص٧٦، غرر الحكم: ص٣٣٥ ح٧٧١٦.

(٤) سورة آل عمران: ١٥٩.

(٥) سورة الشورى: ٣٨.

(٦) بحار الأنوار: ج٧٢ ص١٠٥ ب٤٩ ح٤١.

(٧) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٤٠ ب٢١ ح١٥٥٨٧.

(٨) وسائل الشيعة: ج١٢ ص٤٠ ب٢١ ح١٥٥٨٧.

(٩) سورة المطففين: ٢٦.

أي في العمل الأفضل.

العدل والإحسان، قال تعالى: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان**﴾[1] وهذه الآية الشريفة تعد من أدلة التكافل الاجتماعي أيضا.

الأمة الواحدة، قال سبحانه: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾[2].

الأخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾[3].

إن سبب التخلف النسبي للمسلمين يعود إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية، وما سبق ذكره يعد من العوامل الداخلية، ولو جاهدنا لتحقيق إصلاح داخلي لأمكننا التغلب على عوامل التخلف الخارجية أيضا، فـ ﴿**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**﴾[4].

---

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) سورة الأنبياء: ٩٢.

(٣) سورة الحجرات: ١٠.

(٤) سورة محمد: ص٧.

المشكلة الطائفية

السؤال٤: هناك مشكلة عدم التفاهم والانسجام بين الأخوة المسلمين وخاصة بين السنة والشيعة فما سبب ذلك وما رأي والدكم نحو تحقيق الوحدة الإسلامية؟

الجواب: في المنظار العام الطريق إلى الوحدة يتم عبر تمسك كلا الفريقين بالقرآن الكريم وبما صح عن رسول الله ﷺ لقوله تعالى: ﴿**ما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً**﴾[2] وقد قال رسول الله ﷺ كما ورد متواتراً من الفريقين: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم

(١) سورة الحشر: ٧.

(٢) سورة النساء: ٦٥.

بهما لن تضلوا من بعدي أبدا)[1].

أما من الناحية العملية فقد ذكر السيد الوالد في العديد من كتبه أن هناك أربع نقاط في المعادلة:

أولاً: إن الوحدة بين الشيعة والسنة لا تتم عبر الإلزام والجبر وفرض تنازل أحد الفريقين عن آرائه لصالح الطرف الآخر، إذ **﴿لا إكراه في الدين﴾**[2].

وثانياً: إن الشريعة الإسلامية قد تركت الباب لكلتا الطائفتين مفتوحا، لكل تعمل داخل دائرتها على طبق مذهبها، وعلى كل طائفة أن تحترم قرارات الطائفة الأخرى في مجالها، فلقد ذكر الفقهاء قاعدة معروفة تسمى (قاعدة الإلزام) مستنبطة من الحديث الشريف: (ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم)[3] تحدد طريقة التعامل بين الفريقين، وللتوضيح نذكر المثالين التاليين: فإن طلاق الثلاث باطل عند الشيعة، صحيح عند السنة، فلو طلق الزوج السني زوجته بطلاق الثلاث فإن على القاضي الشيعي أن يحكم بكونها مطلقة، فلها أن تتزوج بعد انقضاء العدة وليس لزوجها الرجوع في

---

(١) راجع إرشاد القلوب: ص٣٠٥ و٣٤٠.

(٢) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٣) غوالي اللآلي: ج٢ ص١٥.

فترة العدة وهكذا.

وكذلك طواف النساء فلو لم يطف السنّي طواف النساء لم تحرم زوجته عليه، وإن كان هذا الطواف عند الشيعة شرطاً في حلية النساء.

وثالثاً: إن فسح المجال للحوار الموضوعي الهادئ والهادف هو الطريق الأمثل لتقارب وجهات النظر، وعندما نلاحظ القرآن الكريم نجد أنه يفتح باب الحوار حتى مع المشركين وبأسلوب أدبي حواري رائع، فيقول: ﴿**إنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين**﴾[1].

رابعاً: في الشؤون العامة والقضايا الكبرى التي تمسّ الشيعة والسنة على حد سواء، كخطر داهم يهدد المسلمين وكمعادلات السلم والحرب والمعاهدات الدولية وشبه ذلك فإن الحل يكمن في مجلس يتكون من الفقهاء من كلا الفريقين ومن أهل الخبرة أهل الحل والعقد من كليهما ويكون القرار النهائي هو للأكثرية من كلا الفريقين (أي مجموع الأكثريتين).

---

(١) سورة سبأ: ٢٤.

بين شورى الفقهاء وولاية الفقيه

السؤال ٥: لك كتاب باسم (شورى الفقهاء) متى سيصدر الجزء الثاني؟

وهل هنالك خلاف بين شورى الفقهاء وولاية الفقيه؟

الجواب: نظرية (شورى الفقهاء) ترى أن رأي أكثرية مراجع التقليد والفقهاء العظام في الشؤون العامة هو النافذ وليس رأي الفقيه الواحد حتى وإن كان أعلم، كما ترى اشتراط رضى الناس أيضا، أما نظرية ولاية الفقيه فيرى عمدة القائلين بها أن للفقيه الواحد الولاية على الناس وإن عارضته أكثرية الفقهاء بل وحتى وإن عارضته أكثرية الناس.

وتنطلق نظرية شورى الفقهاء من سلسلة من الأدلة والبراهين والحجج العلمية التي ذكرها السيد الوالد في كتبه وقد تم التطرق لها في كتاب (شورى الفقهاء.. دراسة فقهية أصولية) ومن الأدلة قوله

تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾[1] وأن الروايات التي استفيد منها الولاية تشمل جميع الفقهاء الجامعين للشرائط على نحو واحد مثل (وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنت حجة الله) [2] وغير ذلك.

الحرية والتعددية... بين النظريتين

السؤال٦: ما موقع الحرية والتعددية وحقوق الإنسان بين النظريتين؟

وهل نظرية شورى الفقهاء نظرية مبتكرة، أم انعكاس على نظريات قديمة؟

الجواب: نظرية شورى الفقهاء مكملة لسائر الأحكام الإلهية وليست ملغية لها، بل تعد من الضمانات لتنفيذها فالحرية: ﴿لا إكراه في الدين﴾[3] والتعددية ﴿فليتنافس﴾[4] وحقوق الإنسان

---

(١) سورة الشورى: ٣٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٢ ص٩٠ ب١٤ ح١٣.

(٣) سورة البقرة: ٢٥٦.

(٤) سورة المطففين: ٢٦.

المسلم في قوله ﷺ: (لا يتوى - أي: لايضيع - حق امرئ مسلم)[1] وحقوق غير المسلم في روايات أهل الذمة وما أشبه.

وكذلك سائر الأحكام الإلهية كالعدل والإحسان و.. يعد تطبيقها من مسؤوليات شورى الفقهاء.

ونظرية شورى الفقهاء طرحها فقهاء آخرون أيضا إلا أن الوالد حمل رايتها وبلورها لتتحول إلى نظرية أكثر تكاملية، كما أوضح معالمها ونسبتها مع مجلس الشورى ومع معادلة فصل السلطات ومع .. في العديد من كتبه ومنها: (الفقه: الدولة الإسلامية) وكتاب (الشورى في الإسلام)[2].

(١) راجع بحار الأنوار: ج١٠١ ص٣١٠ ب٢ ح٢، وفيه: (لئلا يتوى حق امرئ مسلم).

(٢) راجع أيضاً موسوعة الفقه، كتاب البيع المجلد الرابع والخامس.

بين ولاية الفقيه والدكتاتورية

السؤال٧: يقال بأن نظرية ولاية الفقيه له مجال لدخول الحكم الديكتاتوري من الناحية العلمية عكس شورى الفقهاء، ما رأي سماحتكم؟

الجواب: (شورى الفقهاء) تجسد ضمانا قويا ضد الانخراط في الاستبداد، كما إن التعددية السياسية والمؤسسات الدستورية تشكل ضمانا آخر.

الوحدة الإسلامية والنظريتين

السؤال٨: ما أثر النظريتين في تحقيق الوحدة الإسلامية؟

الجواب: على ضوء نظرية شورى الفقهاء يكون الطريق سالكا، إذ يمكن تكوين مجمع يضم فقهاء كلتا الطائفتين يحكمون فيه في القضايا العامة بأكثرية كلتا الطائفتين معا، كما أوضح السيد الوالد تفصيل ذلك في كتيب: (كيف نجمع شمل المسلمين) وفي كتاب: (الفقه: الدولة الإسلامية) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(الفقه: طريق النجاة) و(الصياغة الجديدة) وغيرها.

الاستنساخ البشري

السؤال ٩: والدكم أول عالم ديني أفتى بالاستنساخ الجنيني للبشر قبل ٣٠ عاماً في كتاب (المسائل المتجددة) والذي طبع عدة طبعات، فهل كان هذا الفتوى أثر خيال علمي مستحدث أم لديه معلومات علمية دقيقة؟ وهل هناك أدلة دينية في جواز الاستنساخ؟

الجواب: انطلاقاً من قاعدة أن الدين الإسلامي يكفل تلبية كل حاجات الإنسان وأنه دين شمولي محيط يجيب على كل تساؤل، وإن القرآن والروايات قد تكفلا ببيان كل شيء ـ ولو بنحو الإشارة أو على نحو كلي ـ ﴿**ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين**﴾[1] و﴿ **تبياناً لكل شيء**﴾[2]، لذلك فمن الطبيعي أن يتصدى الفقيه للإجابة على كل سؤال مطروح أو مفروض، خاصة إذا كان

(١) سورة الأنعام: ٥٩.

(٢) سورة النحل: ٨٩.

مضطلعا بعلم الحديث بشكل كبير وملماً بالعلوم الحديثة بشكل واسع.

والدليل على جواز الاستنساخ ـ إلا فيما إذا كان ضرره محرزا ـ أصالة الحل: (كل شيء لك حلال حتى تعرف أنه حرام)[1]، إذ الأصل في كل أمر حادث الحلية إلا أن يدل دليل على حرمته أو تشمله إحدى أدلة المحرمات العامة، ولذلك يلتزم الوالد وعدد من الفقهاء بصحة العقود المستأنفة (كعقد التأمين) أو غيره، وبجواز الاستفادة من الأجهزة الحديثة، كأصل أولي.

وكذلك إطلاقات أدلة السلطنة (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم)[2].

وهنالك أدلة أخرى عديدة.

كما أن للمعارضين أدلة ولها أجوبة، والتفصيل في الكتب المعنية.

---

(١) راجع غوالي اللآلي: ج٣ ص٤٦٥. والمحاسن: ص٤٩٥.

(٢) راجع بحار الأنوار: ج٢ ص٢٧٢ ب٣٣ ح٧، وفيه: (إن الناس مسلطون على أموالهم).

اللاعنف

السؤال١٠: من المعروف أن والدكم صاحب نظرية اللاعنف في العمل الإسلامي، هل يمكنكم تسليط الضوء على هذه النظرية؟

وهل هذه النظرية يعتبر نوعا من الميوعة في التعامل مع المشركين؟

الجواب: يقول الله جل وعلا: ﴿**يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة**﴾[1].

ويقول: ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن**﴾[2] وفي الرواية: (ما وضع الرفق على شيء إلا زانه ولا وضع الخرق على شيء إلا شانه)[3].

---

(١) سورة البقرة: ٢٠٨.

(٢) سورة النحل: ١٢٥.

(٣) نوادر الراوندي: ص٤.

بل الإسلام يدعو إلى اللاعنف حتى في اللسان: ﴿**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم**﴾[1] ويقول الإمام علي عليه السلام: (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين)[2].

ثم إن السلم أحمد عاقبة، وهو الطريق الأقصر للوصول إلى الأهداف الإنسانية العليا، فإن من يملك قوة المنطق لا يحتاج إلى منطق القوة، وقد دلت التجارب على ذلك كالحركة السلمية في الهند وغيرها، إلا لو اضطر إلى ذلك في مرحلة الدفاع عن النفس وغيرها، ولذلك كانت حروب الرسول صلى الله عليه وآله كلها دفاعية.

---

(١) سورة الأنعام: ١٠٨.

(٢) بحار الأنوار: ج٣٢ ص٥٦١ ب١٢ ح٤٦٦.

التعايش السلمي مع غير المسلمين

السؤال١١: ما هي أفاق نظرية التعايش السلمي مع العالم غير الإسلامي؟

الجواب: يقول جل وعلا: ﴿**لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم**﴾[1] و﴿**خذ العفو**﴾[2].

ويقول أمير المؤمنين عليه السلام: (الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق)[3].

وقاعدة الإلزام هي الأخرى توضح جوانب كثيرة من معادلة التعايش السلمي بين شتى المذاهب والأديان.

---

(١) سورة الممتحنة: ٨.

(٢) سورة الأعراف: ١٩٩.

(٣) راجع بحار الأنوار: ج٣٣ ص٦٠٠ ب٣٠ ح٧٤٤. وفيه: (فإنهم صنفان أما أخ لك في الدين وأما نظير لك في الخلق).

إن حقوق الآخرين في الإسلام محفوظة، سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية أو غيرها، وقد فصل السيد الوالد الحديث عن ذلك في كتاب (الفقه: القانون) و(الفقه: الحقوق).

بين الشيعة والسنة

السؤال ١٢: ما سبب وجود الخلاف بين السنة والشيعة؟ وهل هنالك مجال لتقارب وجهات النظر بين هاتين الطائفتين؟

الجواب: الخلاف ينبع من اختلافات عقائدية ـ كمسألة الإمامة وعدالة الله ـ وفقهية وشبهها، والتقارب يتم عبر ندوات ومؤتمرات تضم علماء ومثقفين ورجال كلتا الطائفتين تكون مهمتها:

أ: الحوار الموضوعي الهادف وصولا إلى الحقيقة.

ب: ودراسة سبل التقارب وآلياته.

إضافة إلى أن الخلاف والتناحر بين الطائفتين نجم في كثير من الظروف عن تدخل عوامل خارجية ترى في التفرقة بين المسلمين

سيادتها، و(الوعي) هو الكفيل بالحيلولة دون مقدرة الأعداء على إثارة الفتنة بين المسلمين.

ولا يتحقق الوعي إلا عبر مجلات وكتب ودراسات وبحوث عبر الأجهزة المسموعة والمرئية تركز على مخاطر الاستسلام لمخططات الأعداء، وتركز على القواسم المشتركة، وتوضح سبل التعامل مع القضايا الخلافية.

الكويت

مرتضى الشيرازي

الفهرس

من مؤلفات
آية الله السيد مرتضى الشيرازي

١: شورى الفقهاء / ج١

فقه، أصول / ٥٣٤ صفحة / فني، غلاف / ٢٤×١٧، أجيز المؤلف على اثر هذا الكتاب بعدة إجازات اجتهاد. ط٤ : مؤسسة الفكر الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢: أضواء على حياة الإمام علي عليه السلام

تاريخ / غلاف / ١٧×١٢، وهو أول كتاب ألفه السيد عند ما كان في قم المقدسة، ط: انتشارات إمام صادق عليه السلام قم المقدسة، إيران.

٣: شعاع من نور فاطمة عليها السلام

عقائد / ١٥٥ صفحة / غلاف / ٢٠×١٤، تأليف: دمشق، سورية، طبع عدة مرات، منها ط: مؤسسة السيدة زينب عليها السلام الخيرية، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. وط: دار العلوم، بيروت لبنان، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م. وط: الكويت.

٤: في السجن كانت مقالات

ذكريات / ١٧٢ صفحة / غلاف / ٢٠×١٤، ط: هيئة خدام المهدي عليه السلام، الكويت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٥: السيدة نرجس عليها السلام مدرسة الأجيال

تاريخ، ثقافة / ٢٦٤ صفحة / غلاف / ٢٠×١٤، ط: مكتبة جنان الغدير، الكويت، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

